من قام من الليل ولو قدر حلب شاة كتب من قوام الليل وخبر من
استيقظ من الليل وايقظ امراته فصليا ركعتين جميعا كتبا من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات واختلف في فضل اجزايه والصحيح الذي دلت
عليه الاحاديث انه اذا جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او ثلاثا
فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع والخامس افضل
وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه
وسلم قال فيه افضل الصلاة صلاة اخي داود كان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثه وينام سدسه ورؤي الجنيد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك
فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت العلوم
ونفدت الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها عند السحر وكان
ابو حنيفة يحيي نصف الليل فاشار اليه انسان وهو يمشي وقال
لغيره هذا يحيي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال
اني استحييت من الله ان اوصف بما ليس فيّ من عبادته ولبعضهم

تغيرتم ونا بصحبة غيرنا   واظهرتم الهجران ما هكذا كنا
واقسمتم ان لا تحولوا عن الهوى   فحلتم عن العهد القديم وما حلنا
ليالي كنا نشتفي بوصالكم   وقلبي الى تلك الليالي قد حنا

وقد اجتهد السلف الصالح من الصحابة والتابعين من بعدهم في قيام
الليل كعثمان ابن عفان رضي الله عنه فانه كان يصوم النهار
ويقوم الليل الا هجعة اوله وكان يجمع القران في ركعة وعبد
الله ابن عمرو ابن العاص وكان زوجه ابوه امراة من قريش ثم جاء
اليها فقال كيف وجدتي بعلك قالت خير الرجال لم يلبس لنا
كنفا ولم يعرف لنا فراشا وعبد الله ابن حنظلة قال مولى
له يقال له سعد لم يكن لعبد الله فراش ينام عليه انما كان

يلقي

يلقي نفسه هكذا اذا عيي من الصلاة توسد رداءه وذراعه ثم يهجع
قليلا وصفوان بن سليم كان اعطى الله عهدا ان لا يضع جنبه على الارض
فلما نزل به الموت قيل له رحمك الله الا تضطجع قال ما وفيت بالعهد اذا
فاستند وما زال كذلك حتى خرجت نفسه قال اهل المدينة وتنقبت جبهته
من كثرة السجود وعروة ابن الزبير كان يقرا القران كل يوم نظرا في المصحف ويقوم
به الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاوده من الليلة المقبلة وسفيان
الثوري كان اذا جا الليل يقول هذه ليلتي التي اموت فيها فما ينام حتى يصبح واذا
اصبح قال كذلك ويلبس الثياب الرقاق في البرد حتى تمنعه من النوم وعامر بن
عبد الله قيس كان اذا جا الليل قال اذهب عني النوم حر النار فما ينام حتى
يصبح وصهيب حكى الامام مالك عنه انه كان بمكة فقالت امراته افسدت نفسك
نهارك صايم وليلك قايم فقال يا مولاتي اذا ذكرت النار طار نومي واذا ذكرت
الجنة استفزني حزني والسري السقطي كان ورده في الليل والنهار خمسماية ركعة
والامام ابو الحسن الاشعري اقام نيفا وعشرين سنة يصلي الصبح
بوضوء العشاء الاخيرة وعبد العزيز بن ابي داود كان ياتي فراشه فيمر يده عليه
ويقول والله انك لين ووالله فراش الجنة الين منك فيدرجه ويصلي الليل
كله وكان سيدي عبد الوهاب الشعراني قبل بلوغه ربما ختم القران في ركعة
واحدة وكان ابو بكر كثيرا ما ينشد ويقول

الشوق والوجد في مكاني   قد منعاني عن القرار
هما في لابقار قانب   فذا شعاري وذا دثاري

وكان السري السقطي ينشد ويقول

لا في الليل ولا في النهار لي فرج   فلا ابالي اطال الليل ام قصرا
لاني طول الليل هايم دنف   وبالنهار اقاسي الهم والكدرا

وعن علي بن بكار قال لي منذ اربعين سنة ما احزنني الا طلوع الفجر وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)